وغيره انه في ايام خلافته الباطلة كان يخطب ولا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل له في ذلك فقال ان له اهيل سوء اذا ذكرته اشرأبوا بنعيمهم الا نوفهم
وايضا يلزم خلو الازمنة الفاصلة بين الخليفتين الصالحين وما بعد تمام الاثني
عشر منهم عن الخليفة والامام واما رابعا فلان ما ذكره من الترديد والسوال
والجواب عن السوال الذي اورده على نفسه مردود بان الخلافة والامامة رياسة
عامة في امور الدين والدنيا نيابة عن النبي صلعم وفعلية انما يكون بالنص و
التعيين لا لحجر بان الحكم وشيوع التصرف في الامور ولو كان حقيقة الخليفة
ما ذكره لزم ان لا يكون ابو بكر في حال امتناع الاعراب عن اداء الزكوة اليه
خليفة ولو بالنسبة اليهم ولما كان عثمان في ايام محاصرته في داره خليفة عند
اهل السنة ولما كان علي ع في زمان تغلب الثلاثة خليفة عند الشيعة وليس
كذلك بل الخليفة والامام المنصوص من عند الله ورسوله او باختيار بعض
الامة كما ذهب اليه اهل السنة خليفة وامام بالفعل وان لم يكن متصرفا
في الامور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في شان السبطين عليهما السلام
ابناي هذان امامان قاما او قعدا قال صاحب كشف الغمة رحمة الله ولا يقدح
في مرادنا كونهم عليهم السلام منعوا الخلافة والمنصب الذي اختيارهم الله ورسوله
واستبد غيرهم به اذ لم يقدح في نبوة الانبياء عليهم السلام تكذيب من
كذبهم ولا وقع الشك فيهم لانحراف من انحرف عنهم ولا شوه وجوه محاسنهم
تقبيح من قبحها ولا انتقص شيئا منهم خلاف من عاندهم ونصب لهم العداوة
وجاهرهم بالعصيان وقد قال علي ع وما على المومن من غضاضة في ان يكون
مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه والامر تابا بيقينه وقال عمار بن ياسر
رضي الله عنه والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق و
انهم على الباطل وهذا واضح لمن تامله فظهر ان قول الناصب ثانيا سلمت
انهم لم يكونوا خلفاء بالفعل بل بالقوة الخ مغلطة لا يعتزه به سوى البلهة
والصبيان واما قوله فما الفايدة في خلافتهم فمدفوع بما ذكره افضل المحققين
قدس سره في التجريد بقوله وجوده لطف وتصرفه لطف آخر وعدمه منا يعني
عن وجود الامام لطف سواء تصرف او لم يتصرف لما نقل عن امير المومنين ع
انه قال لا تخلو الارض عن قايم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خايفا مغمورا
لئلا يبطل حجج الله وبيناته وتصرفه الظاهر لطف آخر وانما عدم من جهة العباد
وسوء اختيارهم حيث اخافوه وتركوا النصرة ففوتوا اللطف على انفسهم
وبالجملة فمهدية عدم الظهور والنصرة ووبال عدم التصرف في امور الخلق وهم
اختار والنار باطفاء نوره في هواء يزيد الخمار كما ان ذكريا ويحيى كانا لطفين

راجع اليهم فان الحسين عم كان اماما
معصوما ولطفا عظيما من الحق بجانب
الى الخلق م

مز الله

من الله تعالى الى الخلق واختار الخلق في تنكبهم الضلالة على الهدى والذين اشتروا
الضلالة [illegible] فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وكذا الكلام في نوح
وغيره [illegible] السلام ولقد ظهر مما قررناه بحمد الله تعالى ان الاحاديث
المذكورة نص في الايمة الاثني عشر من اهل البيت عليهم السلام وان
التاويلات التي ارتكبها اهل العناد بعيد عن الاعتبار غير مناسب باهل الاستبصار
وان المنازع في ذلك مكابر عادل عن الصواب غير مستحق للجواب واما خامسا
فلان ما ذكره من الايات والاحاديث التي ذكرها المص واراد بها الاستدلال
على وجود النص بالخلافة ولم يكن بينها وبين المدعى نسبة اصلا انه مردود
بما مر مرارا من ان المدعى لم يكن منحصرا في النص على الخلافة كما توهمه الناصب
وبني عليه في مراتب الكلام بل هي اعم من ذلك ومن النص على العصمة و
الافضلية واستجماع فضايل لا يتحقق مجموعها في غير علي ع وقد دلت الايات
والاحاديث المذكورة على تلك المدعيات على سبيل التوزيع كما بيناه
في مواضعها فحكمه بعدم النسبة والمناسبة انما نشا من عدم مناسبة لفهم
مقاصد المص او تجاهله عن ذلك ترويجا على العوام وتمويها على اصحابه البهايم
والهوام قال المص رفع الله درجته البحث الخامس في ذكر بعض
الفضايل التي تقتضي وجوب امامة امير المومنين عليه السلام هذا باب واسع
لا تحصى كثرة روى اخطب خوارزم من الجمهور باسناده الى ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن
حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب فمن يقول عنه
رسول الله صلعم مثل هذا كيف يمكن ذكر فضايله لكن لا بد من ذكر بعضها لما رواه
اخطب خوارزم ايضا قال قال رسول الله صلعم ان الله جعل لاخي علي فضايل
لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضايله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن
كتب فضيلة من فضايله لم يزل الملايكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم
ومن استمع فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم
قال النظر الى علي عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة
من اعدايه وقد ذكرت في كتاب كشف اليقين في فضايل امير المومنين ان الفضايل
ان الفضايل اما قبل الولادة مثل ما رواه اخطب خوارزم من علماء الجمهور عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلعم لما ان خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس
آدم فقال الحمد لله فاوحى الله تعالى حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد
ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال الهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع
راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي رحمة و

البحث الخامس في ذكر بعض
الفضايل التي تقتضي وجوب امامة
من كتب اهل السنة

مقرا بها غفر الله له ما تقدم
من ذنبه ومن كتب فضيلة
من فضايله م

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)